في اليوم الثالث يجوز صيامه عنده خاصة وفي النهي عن صيام هذه الايام والامر
بالاكل فيها والشرب سر حسن وهو ان الله تعالى لما علم ما يلاقي الوافدون الى بيته
من مشاق السفر وتعب الاحرام وجهاد النفوس على قضاء المناسك شرع لهم
الاستراحة عقيب ذلك بالاقامة بمنى يوم النحر وثلاثة ايام بعده وامرهم بالاكل فيها
من لحوم نسكهم فهم في ضيافة الله عز وجل فيها لطفا من الله بهم ورافة ورحمة وشاركهم
ايضا اهل الامصار في ذلك لان اهل الامصار شاركوهم في حصول المغفرة والنصب
لله والاجتهاد في عشر ذي الحجة بالصوم والذكر والاجتهاد في العبادات وشاركوهم في حصول
المغفرة وبالتقرب الى الله باراقة دماء الاضاحي فشاركوهم ايضا في اعيادهم واشترك
الجميع في الراحة في ايام الاعياد بالاكل والشرب كما اشتركوا جميعا في ايام العشر في الاجتهاد
في الطاعة والنصب وصار المسلمون كلهم في ضيافة الله عز وجل في هذه الايام ياكلون
من رزقه ويشكرونه على فضله ونهوا عن صيامها لان الكريم لا يليق به ان يجيع
اضيافه فكانه قيل للمؤمنين في هذه الايام قد فرغ عملكم الذي عملتموه وما بقي لكم الا الراحة
فهذه الراحة بذلك التعب كما اريح الصائمون لله شهر رمضان بامرهم بافطار يوم عيد الفطر
ويؤخذ من هذا اشارة الى حال المؤمن في الدنيا فان الدنيا كلها ايام سفر كايام الحج وهو
زمن احرام المؤمن عما حرم الله عليه من الشهوات فمن صبر في مدة سفره على احرامه وكف
عن الهوى فاذا انتهى سفر عمره ووصل الى منى المنى فقد قضى تفثه ووفى نذره فصارت
ايامه كلها كايام منى ايام اكل وشرب وذكر الله عز وجل وصار في ضيافة الله في جواره ابد الابد
ولهذا يقال لاهل الجنة كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وقد
قيل انها نزلت في الصوم في الدنيا كما قيل

وقد صمت عن لذات دهري كلها ... ويوم لقاكم ذاك فطر صيامي

قال بعض السلف صم الدنيا وليكن فطرك الموت

وصم يومك الداني لعلك في غد ... تفوز بعيد الفطر والناس صوم

من صام اليوم عن شهواته افطر عليها غدا بعد وفاته ومن تعجل ما حرم عليه من لذاته

كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية

عوض

عوض بعدما من قسمه من الجنة وفواته شاهد ذلك من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الاخرة
ومن لبس الحرير لم يلبسه في الاخرة

انت في دار شتات فتاهب لشتاتك
واجعل الدنيا كيوم صمته عن شهواتك ... وليكن فطرك عند الله في يوم وفاتك

قال الله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
الجنة ضيافة الله اعدها الله للمؤمنين نزلا فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اليها بالايمان والاسلام والاحسان
فمن اجابه دخل الجنة واكل من تلك الضيافة ومن لم يجب حرم خرج الترمذي عن جابر
رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني رايت في المنام كان
جبريل عند راسي وميكائيل عند رجلي فقال احدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال له صح
اسمع سمعت اذناك واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها
بيتا وجعل فيها مائدة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعامه فمنهم من اجاب الرسول
ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار هي الاسلام والبيت الجنة وانت يا محمد رسوله من
اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل مما فيها
وخرجه البخاري بمعناه ولفظه مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مائدة وبعث
داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المائدة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار
ولم ياكل من المائدة والدار الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعض الاثار الاسرائيلية
يقول الله تعالى ابن ادم ما انصفتني اذكرك وتنساني وادعوك الي فتفر مني الى غيري
واذهب عنك البلايا وانت معتكف على الخطايا يا ابن ادم ما يكون اعتذارك غدا
اذا جئتني طوبى لمن اجاب مولاه يا قومنا اجيبوا داعي الله شعر

يا نفس ويحك قد اتاك هداك ... اجيبي فداعي الحق قد ناداك
كم قد دعيت الى الرشاد فتعرضي ... وتجيبي داعي الغي حين دعاك

كان في الدنيا يتذكر بالاخرة مواسمها واعيادها وافراحها يذكر بمواسم الاخرة واعيادها
وافراحها صنع عبد الواحد بن زيد طعاما لاخوانه فقام عتبة الغلام على رؤوس الخدام